المحاضرة 10

المشتقات: اسم الفاعل:

معنى الاشتقاق :

ورد مصطلح الاشتقاق عند ابن قتيبة (276ه) في قوله في مادة (ش. ق.ق) :والشق الصدع في عود أو زجاجة، والشق نصف الشيء وهو أيضا المشقة [1]، وقال مرة أخرى وهو يتحدث عما جاء مضموما والعامة تفتحه :الخرنوب وهي الشقوق في اليد والرجل، ولا يقال الشقاق إلا في قوائم الدابة[2] والشقة للسفر البعيد

الاشتقاق

أ- معنى كلمة الاشتقاق لغة

الاشتقاق عند ابن قتيبة (ت 276 ه) و ذلك في قوله في مادة"شقَقَ" و "الشَّقُ" الصَّدع في عود أو زجاجة و "الشَّقُ" نصف الشيء و هو أيضا المشَقَّةُ.[3]

"شقَقَ" وهي "الشَّقُوقُ"في اليد و الرجل و لا يقال "الشُّقَاق" إلا بك و "الشَّقَّه" و " الشَّقَّةُ" للسفر البعيد [4]، أما الأزهري (ت 370 ه) في تهذيب اللغة فقال في مادة (ش.ق): وقال الليث: الشَّقُ مصدر قولك شَقَقْتُ.

- والشَّقُ: اسم لما نظرت إليه ، و الجميع الشَّقُوقُ، قال: و الشَقاقُ تَشَقَقُ الجلد من برد أو غيره في اليدين و الوجه..... و قال ابن شميل: شقَّ عليَّ ذلك الأمر مشقَة أي ثقُل عليَّ. قلت: و منه قول النبي صلى الله عليه و سلم: « لولا أن أشقَّ على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة » و المعنى لولا أن أُثقل على أمتي، و هو من "الشَّقُ" الذي معناه الصدع.

- و الاشتقاق: الأخذ في الخصومات يمينا و شمالا مع ترك القصد، فَرَس أشَقُ و قد اشْتقَّ في عدوِهِ كأنه يميل في أحد شِقّيه[5].

---

1 ابن قتيبة أدب الكاتب تحقيق محمد الداني ، مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية بيروت لبنان 1985ص 317

2 المرجع نفسه ص 395

[3]- المرجع نفسه ص،317.

[4] - المصدر نفسه، ص، 395.

[5] -الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق عبد العظيم محمود، دار المصرية للتأليف والترجمة، ج 8،(ب ط) القاهرة، (د ت)،ص،ص، 247، 248.

أما عند ابن منظور(ت 711 ه) في لسان العرب فيقول: الشَّقُّ هو الصَّدعُ، و شقَّ عليَّ الأمر يشقُّ شقًّا، و مشقَّة أي ثقل عليَّ، و الاسم الشِّقُّ، و اشتقاق الكلام: الأخذ فيه يمينا و شمالا.

و اشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه، و يقال: شقَّقَ الكلام إذا أخرجه أحسن مخرج، و في حديث البيعة: تشقيق الكلام عليكم شديد أي التطلب فيه، ليخرجه أحسنَ مخرج.[6]

كما نجد الفيروز أبادي (ت 817 ه) في قاموس المحيط، يقول: شقَّهُ: صَدَعَهُ، ونابُ البعير: طلع، والعصا: فارق الجماعة، وشقَّق الحَطَبَ: شقَّهُ فتشقَّقَ، و الكلامَ: أخْرَجَهُ أحسنَ مخْرج، و كمعظم: واد أو ماء، و انشقَّت العصا: تفرَّق الأمر. و الاشتقاق: أخذ شِقَّ الشيء، و الأخذ في الكلام، و في الخصومة يمينا و شمالا، و أخذ الكلمة من الكلمة، و المشتاقة و الشِّقاقُ: الخِلافُ.[7] بالإضافة إلى التعريفات السابقة نجد الزبيدي في كتاب الموسوم "بتاج العروس" حيث يقول : في مادة "شقَقَ": شقَّهُ يَشقُّه شقًّا صدعَهُ ، و من المجاز شقَّقَ الكلام تشقيقا: أخرجه أحسن مخْرَج، و منه حديث البيعة: تشقيق الكلام عليكم شديد، أي التطلب فيه ، ليخرجه أحسن مخْرَج[8].

- والاشتقاق:أخذ شقِّ الشيء، و هو نصفه كما في العُباب و الاشتقاق: بنيان الشيء من المُرْتَجَل ، و في الصِّحاح: الاشتقاق : الأخذُ في الكلام و في الخصُومَةِ يمينا و شمالا مع ترك القصْدِ، و هو مجاز قال: و منه سُمِّي أخذُ الكَلِمة من الكلمة اشتقاقا، و هو قسمين صغير و كبير[9]. أما بخصوص تعريف الاشتقاق في بعض المراجع فنجده عند محمد الحباس مأخوذ من الشق وهو الثلم في الشيء، تقول شققت الثوب: أي أحدثت فيه شقًا [10]، وهو عند محمد محي الدين عبد الحميد " أخذ شقَّ الشيء" أي نصفه أو جانب منه، ومنه قالوا :" اشتق الفَرس في عَدوِهِ" يزيدون أنه مال في أحد شقَّيه، وقالوا "قعدوا في شِقٍّ من الدار" يزيدون في ناحية منها، وقال لآخر يحمل جَوَالقا يريد أن يدخل به دارا " استشقّ به حتى ينقذ الباب" يريد حرفه على أحد شقيه. وقالوا: "طارت من الخشبة- أو القصبة- شِقَّةٌ" يعنون طارت منها شظّيْه [11].

ب- معنى كلمة الاشتقاق اصطلاحا.

---

[6] -ابن منظور، لسان العرب، دار صادر م8 ، ط 3 بيروت-لبنان، 2004 م، ص، 113.

[7] -الفيروز أبادي قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط 6 بيروت – لبنان، 1419 ه ،1998 م ، ص، 23.

[8] -الزبيدي، تاج العروس ، تحقيق علي شبري، دار الفكر ج 13، (د ط) بيروت-لبنان، 1994م، ص ،ص ،150، 151.

[9] -المصدر السابق ص ، 251.

[10] -محمد الحباس، محاضرات في فقه اللغة، دار غبريني ط1 ، الجزائر، 2006 م، ص، 141

[11] -محمد محي الدين عبد الحميد ،دروس التصريف،ص،10 .

ومن بين القدماء نجد تعريف ابن جنى(ت 396):" فالاشتقاق كأن تأخذ أصلا من الأصول فتتحراه فتجمع بين معانييه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه"[12].

- و قد جاء في مزهر السيوطي" قال ابن دحية في التنوير: الاشتقاق من أغرب كلام العرب وهو ثابت عن الله تعالى بنقل العدول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنه أوتي جوامع الكلم،وهي جمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة، فمن ذلك قوله فيما صح عنه: يقول " أنا الرحمان خلقت الرحم و شققت لها من اسمي"، و غير ذلك من الأحاديث، و قال في شرح التسهيل: الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى و مادة أصلية، و هيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة، كضارب من ضرب وحذرٌ من حذِرَ"[13].

كما نجد أحمد الحملاوي في كتابه شذ العرف في فن الصرف أورد نفس تعريف الجرجاني للاشتقاق[14]، الاشتقاق نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى وتركيبا، ومغايرتهما في الصيغة ويعرفه عبد الباسط بن محمد بن الحسن البورني المناسي أن الاشتقاق هو أن نجد بين اللفظتين تناسبا في اللفظ والمعنى، أي في تركيب حروفه الأصول فلا عبرة بحروف الزيادة كالاستعجال والاستباق فنقول: بين اللفظين أي المتغايرين وذلك التغاير قد يكون بزيادة حرف كزيادة الألف في مثل (الضارب) فإنه مشتق من (ضرب) و قد يكون بزيادة الحركة.[15]

- أما بخصوص التعريفات الاصطلاحية للاشتقاق عند المحدثين فنجد عبد الله أمين [16] يتفق مع نور الهدى لوشن من خلال تعريفهما الموحد للاشتقاق حيث اعتبراه: "الاشتقاق أخذ كلمة من كلمة أو أكثر، مع تناسب بين المأخوذ و المأخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعا كما يعرفه إبراهيم قلاتي، حيث يقول: الاسم المشتق هو ما أخذ من غيره، وله أصل يرجع إليه و يتفرع منه ، والمشتق يقارب أصله في المعنى، ويشاركه في الحروف الأصلية ويدل على المعنى وعلى الذات التي

---

[12] -عبد المجيد سالمي، مصطلحات اللسانيات المختلفة في اللغة العربية.

[13] -السيوطي، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية،م 1 بيروت-لبنان، د ت،ص 275.

[14] -ينظر، أحمد الحملاوي، شذ العرف في فن الصرف، تحقيق محمد أحمد قاسم، المكتبة الصعرية، د ط صيدا-بيروت 1425 هـ ،2004 م، ص 79.

[15] -عبد الباسط بن محمد بن الحسن البورني المناسي، فتح الكريم اللطيف، شرح أرجوزة التصريف، مكتبة مصعب بن عمير الاسلامية، ط 1،أثيوبيا- أديس بابا، 1426 هـ، 2005 م،ص، 36.

[16] -عبد الله أمين، الاشتقاق، مكتبة الخانيجي، ط2 ،القاهرة،1421هـ ، 2000 م، ص 01.

فعلت المعنى أو وقع عليها ذلك المعنى مثل:كاتب: (الكتابة+الفاعل)، ومكتوب: (الكتابة+الشيء الذي وقع عليه)[17].

ويعرفه صالح بلعيد بأنه نزع كلمة من أخرى شرط تناسبهما معنى وتركيبا ومغايرتهما في الصيغة[18].

وهو عند بن عزوز زبدة:" فالاشتقاق هو أخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما في المعنى و اتحاد في الحروف الأصلية، والمشتق منه هو الاسم الدال على معنى لا غير، وهو المصدر"[19].

- و يعرفه بلقاسم بلعرج الاشتقاق هو صياغة كلمة معينة أو صيغة معينة من أصل معين، بقواعد عامة استنادا إلى معلومات لغوية موجودة في ذلك الأصل. بالإضافة إلى أن الاشتقاق يتطلب وجود تناسب بين الكلمتين أو أكثر في اللفظ و المعنى مما يسهل رد إحداهما إلى الأخرى و من ثم ردهما صيغا إلى المادة الأصلية[20].

فالاشتقاق عموما هو: توالد و تكاثر يتم بين الألفاظ بعضهما من بعض، و لا يكون ذلك إلا بين الألفاظ ذات الأصل الواحد، على أنه من اللازم أن تكون العلاقة الاشتقاقية بين الألفاظ محكومة بشروط ثلاثة لا مناص منها:

1-الاشتراك: في عدد من الحروف لا يتجاوز الثلاثة في الغالب.

2-خضوع الحروف في مختلف المشتقات لترتيب موحّد.

3- اشتراك مختلف الألفاظ في حد أدنى من المعنى الموحّد، أو تقاطعهما في قاسم دلالي مشترك يقدر

على الجذر الأصلي لمادة الاشتقاق[21].

---

[17] -ابراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى، د ط ،عين مليلة- الجزائر، 2006 م ،ص 404 .

[18] -صالح بلعيد ، فقه اللغة العربية، دار هومة، د ط ، بوزريعة، الجزائر ،د ت ، ص 78.

[19] -بن عزوز زبدة، دراسة المشتقات العربية و أثارها البلاغية في المعلقات العشر الجاهلية، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر، د ت، ص 17.

[20] -بلقاسم بلعرج، لغة القرآن الكريم، دار العلوم، د ط، عنابة- الجزائر ،1426هـ ،2005 م ، ص 19.

[21] -يوسف وغليسي، اشكالية المصطلح ، ص 80 ص 81 .